جامعة تكريت
كلية الترابية للبنات /قسم التاريخ

المرحلة :الثانية
المادة : تاريخ الحضارات القديمة
عنوان المحاضرة : الحروب الفارسية اليونانية العصور الاخيرة

اسم التدريسي : ا.د .ادهام حسن فرحان

الايميل: Idham.hassan@tu.eru.iq

الحروب الفارسية اليونانية العصور الاخيرة

كفاح اثينا :

لمدينة اثينا في عهد الديمقراطية في بلاد اليونان مكانة بارزة في التاريخ السياسي لان معظم المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الفترة كانوا من مدينة اثينا ، وقد جرت العادة ان يقال ان اثينا كانت مدرسة بلاد اليونان وأنها هي التي انتجت العناصر التي كونت الحضارة اليونانية في كل نواحيها، هذا إلى جانب اسهام المدن اليونانية التي ساهمت ايضا مساهمة فعالة في الدفاع عن هذه المكتسبات الحضارية كاسبارطة وطيبة ومقدونيا وغيرها من المدن الأيونية . وعلى الرغم من ان اثينا قد لعبت الدور البارز في احداث تاريخ اليونان القديم فان المدن اليونانية الاخرى ساهمت ايضا بنفس الدور الذي ساهمت به اثينا في حروبها القومية لقد بدأ هذا الاتحاد المفاجيء بحادثة كبيرة في تاريخ اليونان ، هو هجوم الفرس في عهد الامبراطورية الاخمينية واجتياحها للمدن اليونانية ، فهبت اثينا تتزعم بلاد اليونان لتدافع عن حياتها وعن مكتسباتها لقد توسعت الامبراطورية الاخمينية بعد سقوط بابل عام ٥٣٨ ق . م، وكان توسعها في مناطق آسيا الصغرى وخصوصاً في ليدية واستيلائها على العاصمة ساردیس ثم بدأ الفرس بضم المدن الايونية إلى ممتلكاتهم ثم تقدم الفرس إلى جزر بحر ايجة بجوار المدن اليونانية وبذلك اصطدم العالم الاغريقي بالنفوذ التوسعي الفارسي ، وكان بواعث هذا الاندفاع الفارسي هو مساعدة الاثينيين للمدن اليونانية الأيونية بارسال قطع سفن ومحاربين إلى منطقة ساردس فاحرقوا جزءا من هذه المدينة وكان هذا في عام ٤٩٨ ق . م فاثاروا بذلك ملك الفرس عليهم . لذلك رفع الاثينيون لواء الثورة على الفرس وقلبوا للفرس ظهر المجن عندما ارسل الفرس في عهد دارا الأول جيشاً لتأديب الاغريق لمساعدتهم الايونيين الا أن الجيش الفارسي مني بالفشل عام ٤٩٢ وحطم الاسطول الفارسي فعدل الفرس عن خطة الهجوم بهجوم آخر عن طريق بحر ايجة في اوائل صيف سنة ٤٩٠ اقلع الفرس من جزيرة ساموس باسطول عظيم من السفن الحربية الثقيلة التي تقل الجنود في بحر ايجة ودخلت المضايق بين جزيرة يوبيا واتيكا وتم حصار ايرتيري وجعلوها طعمة للنار ونزلوا على سواحل اثينا عند خليج ماراثون : مرثون ، قاصدين الزحف على اثينا لقد فزع الاثينيون عندما بلغهم نبأ حصار ابرتيرى ووصول الجيش الاخميني الفارسي إلى سهل ماراثون فعقد مجلس الشعب المتمثل بالجمعية جلسة واحتفظ الاعضاء برباطة الجأش متداولين الامور بكل روية ومصممين على الكفاح في سبيل صد الغزو الفارسي ودحره وتوصلت نتيجة المناقشات ان يتخذ الاثينيون خطة هجوم لاخطة دفاع وان يتسنم القيادة الاغريقية ملتيادس الذي اقنع

الاثينيون بضرورة خطة الهجوم لانه يعرف الجيش الفارسي ويعتقد ان لقاءهم في ماراثون اسهل من لقائهم امام اسوار اثينا لقد عسكر الجيش الفارسي وراء التلال على بعد عدة كيلومترات شمال شرق اثينا فارسل الاثينيين على وجه السرعة رسلا ومبعوثين إلى اسبارطة يحرضونهم على القتال هذا مع تفكيرهم الجاد في الدفاع عن مدينتهم المحفوفة بالمخاطر. لقد ظن القائد الفارسي داريوس (دارا) ان الاثينيين غير مستعدين للحرب وانه يستطيع الفتك كما فعل بالمدن الايونية في آسيا الصغرى فلم يرسل لهم جيش كبير بل انه ارسل جيشاً تعداده نحو عشرين الف مقاتل محمولين على مئات السفن الحربية . اما اليونانيين فلم يزد جيشهم على اكثر من عشرة آلاف مقاتل الا انهم كانوا محظوظين لانه كان من جملة قوادهم قائد محنك وبطل مدرب اسمه مليتادس عرف بالحزم والقوة والعزم والثبات في مواقف النضال حيث انه قضى قسماً من حياته في الحروب في مناطق الدردنيل وكان إلى جانب ذلك ملماً باساليب الفرس القتالية لذلك عهد إلى هذا القائد ادارة شؤون المعركة قام هذا القائد بحشد الجنود القادمة من مناطق بلاد اليونان في مدينة اثينا ملبية الدعوى إلى حمل السلاح للدفاع عن شرف الوطن وبعد ترتيب هذه الحشود وتنسيقها وتهيئتها لدخول المعركة اقترح القائد ملتيادس على رفاقه القواد أن لا يتريثوا لحين هجوم الفرس على اثينا بل ان يزحفوا لملاقاتهم ومنعهم من التقدم بين التلال المشرفة على الشاطيء الشرقي لاثينا وعلى الطرق المؤدية إلى المدينة اي انهم في موقفهم هذا وكأنهم في مكان مراقبة لرصد تحركات العدو . فاثار هذا الاقتراح الحماسة والشجاعة في صفوف الاثينيين واصبحوا اكثر تهيؤا لملاقات الفرس لقد تدفقت طلائع جيش اليونان بين التلال ووقع نظرهم على الفرس المعسكرين في سهل مرثون يحميهم اسطول ضخم من السفن الحربية وقد صمم اليونانيون على الهجوم وخصوصاً بعد وصول النجدات فانتعشت الشجاعة في صدورهم وبعث الرجاء فيهم وكان موقف اليونان مشرقاً ومسيطراً على الطريق العام المؤدي إلى اثينا مما قطع على الفرس اي تقدم دون ان يتعرضوا لهجوم الاثينيين من جهة واحدة . اما الفرس فقد طال انتظارهم ولم يصلهم اي خبر عن اثينا التي خلت من المدافعين واخيرا فكروا أن يقتربوا منها لكي يتمكنوا من اغراء اليونان بالانسحاب من مركزهم الاستراتيجي لذلك عزم القائد ملتيادس ان يهجم على الفرس الذين كان تسليحهم بالقسي واليونان بالرماح والدروع فكانت النتيجة ان حلت الكارثة بالجيش الفارسي فاقلعوا بسفنهم تاركين وراءهم سبعة آلاف قتيل ، اما اليونان فلم يزد قتلاهم عن على مئات السفن الحربية . اما اليونانيين فلم يزد جيشهم على اكثر من عشرة آلاف مقاتل الا انهم كانوا محظوظين لانه كان من جملة قوادهم قائد محنك وبطل مدرب اسمه مليتادس عرف بالحزم والقوة والعزم والثبات في مواقف النضال حيث انه قضى قسماً من حياته في الحروب

في مناطق الدردنيل وكان إلى جانب ذلك ملماً باساليب الفرس القتالية لذلك عهد إلى هذا القائد ادارة شؤون المعركة قام هذا القائد بحشد الجنود القادمة من مناطق بلاد اليونان في مدينة اثينا ملبية الدعوى إلى حمل السلاح للدفاع عن شرف الوطن وبعد ترتيب هذه الحشود وتنسيقها وتهيئتها لدخول المعركة اقترح القائد ملتيادس على رفاقه القواد أن لا يتريثوا لحين هجوم الفرس على اثينا بل ان يزحفوا لملاقاتهم ومنعهم من التقدم بين التلال المشرفة على الشاطيء الشرقي لاثينا وعلى الطرق المؤدية إلى المدينة اي انهم في موقفهم هذا وكأنهم في مكان مراقبة لرصد تحركات العدو . فاثار هذا الاقتراح الحماسة والشجاعة في صفوف الاثينيين واصبحوا اكثر تهيؤا لملاقات الفرس لقد تدفقت طلائع جيش اليونان بين التلال ووقع نظرهم على الفرس المعسكرين في سهل مرثون يحميهم اسطول ضخم من السفن الحربية وقد صمم اليونانيون على الهجوم وخصوصاً بعد وصول النجدات فانتعشت الشجاعة في صدورهم وبعث الرجاء فيهم وكان موقف اليونان مشرقاً ومسيطراً على الطريق العام المؤدي إلى اثينا مما قطع على الفرس اي تقدم دون ان يتعرضوا لهجوم الاثينيين من جهة واحدة . اما الفرس فقد طال انتظارهم ولم يصلهم اي خبر عن اثينا التي خلت من المدافعين واخيرا فكروا أن يقتربوا منها لكي يتمكنوا من اغراء اليونان بالانسحاب من مركزهم الاستراتيجي لذلك عزم القائد ملتيادس ان يهجم على الفرس الذين كان تسليحهم بالقسي واليونان بالرماح والدروع فكانت النتيجة ان حلت الكارثة بالجيش الفارسي فاقلعوا بسفنهم تاركين وراءهم سبعة آلاف قتيل ، اما اليونان فلم يزد قتلاهم عن استطاعوا ان يقضوا على هذه المقاومة حيث استشهد الاسبارطيون (١) جميعاً مع ملكهم في هذه المعركة فكان على الاثينيين ان يتحملوا عبء المعركة الفاصلة المعروفة بمعركة سلاميس حيث هب اهل اثينا وانتقلوا بسفنهم إلى جزيرة سلاميس حيث شاهدوا الدخان صاعدا من مدينتهم اثينا والسنة اللهب مندلعة في منازلهم . فاشتعلت نار الشجاعة في نفوس الاثينيين وهاجموا الاسطول الفارسي وسدوا عليه المنافذ ودام القتال طيلة النهار وكانت النتيجة تحطيم الاسطول الفارسي باجمعه واصبح الاثينيون ارباب السيادة البحرية. لقد اظهرت هذه الحرب وبرهنت على عظمة الاثينيين في عهد الديمقراطية على يد الزعيم السياسي تيمستلكليس الذى برهن على بعد نظر في انقاذ اثينا ومعها بلاد اليونان وحضارة اليونان من الزوال. وهكذا برهن اليونان الاغريق كيف ان شعباً صغيرا استطاع ان ينتصر على اعظم امبراطورية في ذلك الوقت مبرهناً على ان الكفاح السليم هو خير طريق لصد غزوات المحتلين محبطاً بذلك اعمال الفرس الحربية ضد اليونان في الشرق والغرب في سنة واحدة لقد برهنت شروط معاهدة الصلح عن تعذر تطبيقها فاندلعت الحرب بين الطرفين اى بين اثينا واسبارطة وكانت نتيجتها هذه المرة تحطيم الامبراطورية

الاثينية ان المنزلة العظيمة التي نالتها اثينا في عهد بركلس وما نالت من القوة والعظمة والرفاه على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي بحيث اصبحت مقرا كبيرا للحضارة في عموم بلاد اليونان الا ان الظروف السياسية عصفت بهذه الامبراطورية من الخارج لان الجزر اليونانية التي كونت مع اثينا اتحادا حينما تعرضت للهجوم الفارسي الاخميني، ارادت هذه الجزر الانفصال عن اثينا الا ان حكومة الامبراطورية في اثينا رفضت هذا العمل وارسلت اسطولها الحربي واخضعت المدن الثائرة في تلك الجزر وارغمتها على دفع الجزية هذا إلى جانب طرد السكان وسلبهم ممتلكاتهم وتوزيعها على رعاياها الاثينيين وعدم اعطاء الجنسية الاثينية لسكان الجزر الذين استوطنوا أثينا . ادت هذه السياسة غير العادلة التي جعلت من سكان الامبراطورية اجانب وحرمتهم من الحقوق إلى جانب ذلك بامكان أثينا ان تكسبهم إلى جانبها ، فكانت سلطة اثينا على هؤلاء السكان جائرة، بحيث ان ممارسة الديمقراطية انحصرت فقط على المواطنين الاثينيين . لقد نظر هؤلاء الداخلين في الاتحاد الاثيني ان الداخلين في الاتحاد الاسبارطي كانوا أحسن حالا منهم لذلك فقد بدأ التمرد على الاتحاد الاثنيني بارسال رسائل سرية إلى اسبارطة فحواها الرغبة في التخلص من سلطة اثينا والدخول في حلف مع اسبارطة .. النمط وفيما كانت الاحوال الداخلية في الامبراطورية الاثينية جارية على هذا ، نرى ان الاحوال الخارجية تزداد تعسفاً بسبب الحسد الظاهر من